عدد ٣٩٧ قبل | صدورها في يوم الإثنين من كل أسبوع | السنة الثامنة

(ثمن ثمرات الفنون)

بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . . عن ستة أشهر . ٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد . ١٥
. . . عن ستة أشهر . ٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد . ١٨
. . . عن ستة أشهر . ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد عن ستة أشهر روبيه ٦

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق النجار الفوقاني على طريق باب الدركاء. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

أن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارية وفنون

بيروت يوم الاثنين في ٢٧ ذي القعدة سنة ١٢٩٩ | الموافق | ٢٧ آب ش و٩ تشرين ١ غ سنة ١٨٨٢

قضت حوادث الأيام على الثمرات أن تحجب عن أعين قرائها الكرام أمدًا من الزمان فشقّ ذلك على من يهمه مطالعتها من العلماء الإعلام والوجهاء الكرام بما فطروا عليه من الغيرة والحمية وكان لهم بها من مزيد الثقة والرغبة لمطالعتها واجتناء يانع ثمارها فسيّروا إلينا الرسائل العديدة يستفسرون بإلحاح بها عن الأسباب التي دعت إلى هذا الاحتجاب مظهرين من إخلاصهم للثمرات ومن تعلقهم بها واستعدادهم لإعادة ظهورها ما لم يزدنا علمًا بكريم صفاتهم وعريق كرمهم وعلو شأنهم في عالم العلم ومزيد غيرتهم على نشر الآداب.

ولما كانت الثمرات حريصة على المنفعة العامة ولم تحجب إلا وفي قلبها من الأسف ما هو فوق الطاقة ولا يسعه فؤاد لعدم مساعدة الأحوال لها على مداومة إطراد السير بما خدمت به الدولة والوطن وجدت في رسائل أولئك القوم ما حرّك منها السواكن وأثار لواعج الشوق فلم نر بدًا من أن نعرض لحضراتهم واقعة الحال فأصدرت إعلانًا بتاريخ ٢ ذي القعدة سنة ٩٩ أسهبت به في ذكر الأسباب والدواعي التي أوجبت ذلك التوفيق الاختياري مظهرة وجه العود إلى الظهور من وراء الحجاب والعود أحمد.

وقد صادف إعلان الثمرات من حضرات قرائها الأعلام وجوها طلقة وصدورًا رحبة ونيات خالصة حرّكت منهم عواطف الغيرة مما مكّنها من العود فعادت تجيبهم بما أظهرته نفوسهم في هذا المعنى من الوطنية وشرف الإنسانية ومزيد الحمية ناشرة لمن وازروها وساعدوها وثناء جميلًا وشكرًا جزيلًا.

عود العهد أجبني من بعد ما
قضت الليالي عنهم بفراق
فهم أرادوا أن أعود لنشر ما
يسري ينفح الطيب في الآفاق
فلا شكرنهم على طول المدى
شكرًا يصوغ قلائد الأعناق
بذلوا الجميل فضاع نفح ثنائهم
يهدي لنشر مكارم الأخلاق
فلأمنحهم جميل محامد
تبقى إذا كان الجميل الباقي

وقيامًا بسابق الوعد فإنا نضم لحضرات المشتركين شهرًا واحدًا تعويضًا عن مدة الاحتجاب بحيث أن الاشتراك الذي يكون أولّه في غرّة محرّم سنة ٩٩ مثلًا ينتهي في غاية محرّم سنة ١٣٠٠ وهكذا بقية الاشتراكات وحيث قد عادت الثمرات إلى الظهور بعد الاحتجاب وجب علينا أن نورد باختصار أهم الحوادث فنقول.

قضت الحوادث على القطر المصري بالاعتدال والاختلال منذ حادثة الجهادية في قصر النيل التي عزل بسببها سعادة عثمان رفقي باشا من نظارة الجهادية وأعقب ذلك بعد فترة من الزمن حمل الجهادية بمدافعهم وسلاحهم على سراية عابدين طلبًا لإبعاد الهمام الحازق صاحب الدولة رياض باشا عن رياسة النظارة والداخلية وقد تسنى لهم ذلك وخلفه في الوزارة الهمام صاحب الدولة وشريف باشا الذي لم يلبث حتى استقال وخلفه محود باشا البارودي وفي أيام وزارته زاد الاختلال وقامت الفتنة وعمّت البلوى وكان مبدأ ذلك مسألة الضباط الجركس ثم حضور دوارع الدول الحربية وحضور الوفد العثماني تحت رياسة حضرة صاحب الدولة دوريش باشا وواقعة الإسكندرية في ١١ حزيران وإطلاق المدافع الإنكليزية في ١١ تموز على حصون الإسكندرية وما تبع ذلك من الحوادث مما أتينا على ذكره في أوقاته من حضور العساكر الإنكليزية والمناوشات التي حصلت لنشر الإعلانات بصورة رسمية باعتماد الباب العالي على صداقة الجناب الخديوي وأنه الوكيل عن مولانا الخليفة الأعظم السلطان عبد الحميد خان (أيّده الله) ودعوة الأهالي إلى طاعته وامتثال أوامره والبعد عن العصاة وأن عرابي باشا ورفقاه استحقوا بكفرانهم النعمة نعتهم بالعصاة البغاة الخ..

وقد توّهم العارفون بفنون الحرب في كفر الدوار أنها بلافنا الثانية وقد رأى ذلك الجنرال ولسلي نفسه الذي لم يخاطر بعد تكامل قواه بالهجوم على مراكز عرابي باشا الحصينة بل تحوّل مع العدد الأعظم من جيشه إلى جهة القنال واستولى على سواحله بعد مناوشات قليلة الأهمية وقد رأت بعض الجرائد الأجنبية أنه لو تتبع القائد الإنكليزي بالسرعة سيره نحو التل الكبير والزقازيق لتمكن من قطع خط رجوع عرابي باشا من كفر الدوار بدون أن يعرّض جيشه إلى كرات الحصون غير أن عدم توفر أسباب النقل جعله يختار الإبطاء في القنطرة والاسماعيلية والسويس لأنه جاء بالعساكر الكافية للسير وإنما فاته استيفاء وسائط النقل لسير سريع فحشد عساكره في الموقع المذكور وفي القصاصين ووقف ينتظر تكامل الوسائط بما مكّن عرابي باشا من تحصين التل الكبير بما لا ينقص عن كفر الدوار فجمع فيه ما ينيف عن ثلاثين ألفًا من الجيش المصري وأقام المعاقل الترابية وقد قصر الهجوم والدفاع في كل هذه المدة على مناوشات كان الحرب فيها وفي أواخر آب تشدد عزم العرابيين مما رأوه من إبطاء حركات الإنكليز عن التقدم فحوّلوا خطة دفاعهم إلى الهجوم وكرّوا بعدد عديد على الإنكليز في القصاصين وبعد موقعة عنيفة ثبت الإنكليز في مراكزهم بما جاءهم من المدد ومنذ دخل شهر أيلول سكنت أخبار الطرفين وفي ١١ منه أخذت العساكر الإنكليزية في الهجوم وفي ٣ منه استولوا على التل الكبير بعد هجوم مدة ٢ دقيقة وبدّد الجيش المصري وتأخّر عرابي باشا إلى مصر وبعد ذلك حلّت العساكر الإنكليزية في المراكز بدون مقاومة وفي ١٤ منه دخلوا مصر واستولوا على قلعتها وقبض على عرابي باشا في بيته وعلى باقي رفقائه وفي ١٥ منها دخل الجنرال ولسلي إلى القاهرة وانتهت الأعمال الحربية كما صرّح بذلك الجنرال المومأ إليه قبل خروجه من بلاده أما الجيش الإنكليزي الذي هاجم التل الكبير فقيل أن عدده ١١ ألف مقاتل وقيل ١٥ ولم نقف إلى الآن على تفصيل كاف يجلي لنا الحقيقة ولا يبعد أن تنتهي المسألة المصرية كما بدأت محجبة على كنهها الحقيقي إلا الراسخون في السياسة المطلعين.

قد ورد في بعض الروايات أنه عند وصول عرابي باشا إلى مصر من التل الكبير وجد أصحاب الأمر في مذاكرة فطلب إليهم الدفاع عن مصر فأجابوه أنهم على أهبة إرسال وفد ومعروض إلى الجناب الخديوي يعرضون خضوعهم ويسترحمون العفو فقال وأنا أيضًا أسترحم مثل ذلك وطبع ختمه وإمضاءه في المعروض

وبعد أن قبض عليه سـلّمت جميع المراكز العسـكرية وتمكنت الراحة في جميع القطر وعاد الجناب الخديوي مع جميع دوائر الحكومة إلى مصر. ومما يحسن معرفته هنا أن الإعلان نامة بعصيان عرابي باشا ورفقائه كان المساعد الأعظم على سرعة انتهاء المسألة مسهلًا للفوز الإنكليزي حيث تخلت بذلك البلاد عن عرابي باشا وأعوانه لتأكدهم عصيانه على أمير المؤمنين.

وقد اجتمع في الوزارة المصري الآن صاحبا الدولة الهمامين شريف باشا ورياض باشا فضلًا عن باقي النظار الموصوفين بعلو الهمة وسعة الاختبار في الأمور وذلك مما يؤمل سرعة الانتعاش وتعوّض ما فات وتمكين الراحة على أساسات ثابتة لا يداخلها الزغل ولا يعتريها خلل وعليه فنؤمل من وزارة الحكومة الإنكليزية التخلي عن القطر المصري قيامًا بالوعد والتصريحات السياسية وحرصًا على السلام. وقد ذكر في التيمس بعد انتهاء الأعمال الحربية أن الحكومة الإنكليزية أمرت سفراءه أن يخبروا وزارات أوربا أن الأمة الإنكليزية كلها مقاومة لضم مصر وأن ذلك لم يخطر ببال الحكومة الإنكليزية وهذا التصريح الأخير يقوّي الأمل بقرب جلاء العسكر الإنكليزي من مصر. والظاهر أن أمر الجناب الخديوي بإلغاء الجيش المصري لم يكن المراد منه إلا إلغاء صفة الجيش الذي قام بالفتنة مع عرابي باشا وقد صدر أمره بتنظيمه مجددًا وعمد إلى حضرة باكر باشا هذه المأمورية. أما أفكار الجرائد الأجنبية المهمة فإن بعضها هنأ الإنكليز بسرعة الفوز والثناء على براعة الجنرال ولسلي في الفنون العسكرية وأن إنكلترا ستقتدي بروسيا فترتب عملها ثم تعرضه على أوربا للإصلاح. وذكر آخر أن سرعة ختام القتال في مصر من حسن الحظ وسعد الطالع وإن كان ذلك غير منتظر إلا أنه --- حلفاء السلام ويفيد السياسة والتجارة. وبعضها أملت من إنكلترا مراعاة جانب أوربا واحترام حقوق الجناب السلطاني في مصر وأخرى هنأت الإنكليز بانتصارهم المجيد وذكرت أن سببه الخلل والشقاق الذين داخلا صفوف عرابي باشا ورفقاؤه. وقد عيّنت الحضرة السلطانية لجنة للبحث في المسألة المصرية تحت رياسة فخامة رئيس الوكلاء وأعضائها أصحاب الدولة سعيد باشا ناظر الخارجية وعاصم باشا ودرويش باشا.

أما الخلاف الذي وقع في الحدود العثمانية اليونانية فسبب انتشاب القتال بين العسكريين في ذلك الوقت وأنه عهد إلى لجنة مخصوصة للبحث عن أسباب التسوية فقد ورد في الأخبار البرقية عن الأستانة بخصوصه أن الباب العالي سمح لليونان بالنقط المنازع بها وضرب صفحًا عن التئام المؤتمر المزمع على اجتماعه لهذه الغاية.

حوادث مصر

نشرت التيمس عن رسالة من مصر أنه لدى دخول الإنكليز إلى مصر أمر رئيس البوليس أن يستدعي عرابي باشا إلى سراية الأبانية (كذا) فأحضر في الحال بصحبة طلبة باشا إلى المحل المعيّن فقابلهما الجنرال دريري لوف فالتفت عرابي باشا إلى أحد القواد المصريين الواقفين في الحضرة مستفهمًا عما ينبغي أن يفعله فأجابوه بضرورة تسليم --- ثم سألوه إذا كان عالمًا بأنه --- بدون شرط أو لا فأجاب نعم إني على يقين أني أسلم لرحمة إنكلترا ثم ابتدأ بخطاب حاصله أن جميع الناس إخوة فانتهره الجنرال وقاطعه بقوله أنه لم يحضر إلا ليسلّم حسامه ويحجر عليه لا ليلقي خطابًا فطلب أن يسمح له باستحضار خدمه فأجيب إلى ذلك وبنزوله من السراية اضطرب عند نظره سيوف الغفراء مجردة تظله وقال للقائد المصري بلّغ القواد إني لم أعامل أسراهم إلا بالحسنى فطمّنوه وبوصول الجنرال ولسلي إلى القاهرة أحضر بعربة لمواجهته في سراي عابدين أما المحل المحجور به فموافق ويقال أنه أصيب بمرض الزنطارية.

ونشرت الدالي تلغراف أن وزارة حرب عرابي باشا فتّشت فوجد فيها عدة رسائل برقية من لوندرا وخطة هجوم القصاصين وستة عشر ألف ليرا استرلنية وقد ادعى عدة من الضباط الذين سلّموا بأنهم حاصلون على أوامر من الجناب الخديوي بالاستخدام في جيش عرابي باشا.

ونشرت البال مال غازيت ما يؤكد أن الجنرال ولسلي تهدد الأهالي بإطلاق القنابل على صوائهم إذا ظهر منهم أدنى اضطراب جديد والداعي إلى ذلك اختفاء بعض العساكر الإنكليزية والشائع أن الأهالي قتلوهم وقد أسيئت معاملة عدد عظيم منهم في مدة الليل وعليه فقد أمر الجنرال ولسلي سعادة سلطان باشا نشر منشور يتضمّن التهديد بإطلاق القنابل على الصوائح العربية وقد نشر هذا المنشور أول أمس.

ونشر المورنن بوست أن الجنرال ولسلي نشر إعلانًا أثنى فيه على الجيش الموجود معه وهنأه بنجاحه الأخير ومدح سلوك جيش التجريدة الإنكليزية.

ونشر الدالي نيوز عن رسالة من الإسكندرية أن إبراهيم توفيق بك حاكم دمنهور السائق الذي طرده عرابي باشا من مأموريته عاد الآن إليها بأمر الجناب الخديوي غير أن جمهورًا من الأهالي تعدّوا عليه وأوسعوه ضربًا بالعصى وقد جرح ثلاثة من الأروبين الذين يصحبونه جروحًا بليغة وفي رواية أخرى أنهم قتلوه.

ونشرت الديبا عن الستندارد (جريدة إنكليزية) أن خدم سعادة سلطان باشا نهبوا أمس بيت عرابي باشا وقد استولى سلطان باشا نفسه على ثمانية من الأفراس المنهوبة (نشك في صحة هذا الخبر ولعل لمرسله إربًا سيظهر).

وقد جاء في الجرائد المصرية الأخيرة أن حضرات النظار أتمّوا تسمية المجلس العسكري المعيّن لذلك وهو يؤلف من ٩ أعضاء يرأسهم رؤوف باشا وأنه قريبًا يباشر في المحاكمة المذكورة.

جلاء العساكر عن مصر

أفادت الجرائد الأخيرة المصرية أن الدارعة الإنكليزية مونتور ذهبت إلى أبي قير لتنقل إلى مالطة قسمًا من عساكر المشاة البحرية التي احتلت في استحكامات الجهة المذكورة وقد صدر الأمر إلى الآبين من العساكر الهندية بأن يستعدوا للذهاب قريبًا إلى الهند إلى غير ذلك مما يدل على حسن الطوية وعليه فغاية ما رجوه تحقيق الآمال بتمام الجلاء عن البلاد وحسم هذه المسألة بما يخلّص أروبا من خطر الاشتباك في حرب لا تجهل عواقبها الوخيمة.

الباب العالي واليونان

كنا ذكرنا فيما سبق من الثمرات وقوع الخلاف بين العثمانية واليونانية فيما يتعلق ببعض التخوم بما الجاء إلى شبوب نار العدوان بين العساكر فتدخّلت الدول وعرضت روسيا تحايد النقطة المنازع عليها وأن تقرر السفراء في الأستانة المسألة بالاستناد إلى بروتكول لجنة التحديد وأنه بفرض عدم نجاح هذا الحل تصدر السفراء حكمًا فاصلًا في المسألة يجري إنفاذه على المتنازعين غير أن الدول نصحت أخيرًا الباب العالي أن يتفق مع اليونان رأسًا في هذا الشأن وعليه فقد سمّي في ٢١ أيلول جمعية من نواب الدولة العلية واليونان للنظر في ذلك فتلا مختار باشا مذكرة حاصلها حدوث خطأ في أعمال لجنة تحديد التخوم وهي تظهر ضرورة حفظ نيربروسي للدولة العلية بدون أن تخسر اليونان شيئًا ثم طلب دولة سعيد باشا إلى الموسيو كوندوربوني السفير اليوناني أن يبلغ مآل هذا التقرير إلى حكومته فرفض معلنًا أن في يده تعليمات رسمية وأن اليونان تطلب بوضوح الإنفاذ الحرفي لمنطوق اتفاقية ٢٤ أيار سنة ١٨٨١ الأجنبية.

غير أنه جاء في رسالة برقية بتاريخ ٢٥ الماضي أن الحكومة العثمانية منحت اليونان جميع النقط المنازع عليها وقد ضرب صفحًا عن المؤتمر المطلوب التئامه لهذه الغاية.

الجيش المصري

يستفاد من الأخبار التلغرافية الأخيرة أن الجناب الخديوي طلب إلى باكر باشا القائد الإنكليزي منظم الجندرمة العثمانية أن ينظم الجيش المصري ثانية بناءً على رضا إنكلترا وأن الباشا المشار إليه أجاب الطلب وقبل بمأمورية تنظيم الجيش المصري طالبًا أن يصحبه جميع الضباط الإنكليز المستخدمين في الجندرمة العثمانية إلى مصر للقيام بهذه المهمة.

الإمبراطور الروسي في موسكو

أفادت الأخبار الأخيرة أن الإمبراطور الروسي توجّه إلى موسكو فزعمت الجرائد أن المقصود من توجّهه إلى المدينة المذكورة القيام باحتفال التتويج وصوّرت من العدم وجودًا وبنت على ما هو منهار الأساس من الوقائع قصورًا من الآمال والنتائج إلى أن وردت الرسائل البرقية تكشفت المعمى عن الحقيقة حيث أعلنت أنه من الممكن تأجيل احتفال التتويج إلى السنة القادمة وأن زيارة الإمبراطور لموسكو لم تكن إلا بقصد تفقّد المعرض الذي فتح مؤخرًا في المدينة المذكورة ليس إلا وقد استعرض أمس الجيش فحضر العرض الإمبراطور مع جميع العائلة الإمبراطورية وكان الإمبراطور ممتطيًا حصانًا وعلى جانبه أمير الجبل الأسود.

بتاريخ ٢٢ أيلول

في الديبا عن رسالة برقية من مصر أن ضباط أركان حرب الجنرال ولسلي يقولون أنه لم يبحث بعد في مسألة إرجاع قسم من التجريدة الإنكليزية إلى إنكلترا ويؤكدون أنه ليس من الممكن عود التجريدة جميعها أو قسم منها في وقت قريب وأن سفرهم يتوقف على مسرى الدول.

جاء في الستندرد عن رسالة من مصر أن نحو ستة وثلاثين من أسرى الحرب المحجور عليهم في القلعة فرّوا في مساء الأربعاء بواسطة الحبال ومساعدة البعض ولدى علم الجنرال كتوكس قائد القلعة بفرارهم أوقف القائد المصري الموجود في القلعة المذكورة.

وفي رسالة من الإسكندرية أن جميع ضباط العصاة الذين هم دون رتبة القائمقام خلّي سبيلهم أما الباقون فأخذوا تحت المحافظة إلى الإسكندرية.

وفي رسالة من مصر أنه بالنظر إلى عناية البوليس لم يكدّر أحد من المائة وخمسين أروبيًا الذين بقوا في مصر في مدة الثورة.

ونشرت التمس أنه بناءً على ما عرضته الوزارة وقّع الجناب الخديوي اليوم على أمر حاصله

أولًا: إلغاء الجيش المصري

ثانيًا: وجوب تتبع جميع الضباط المشتركين في الثورة على اختلاف مراتبهم ومعاقبتهم بمقتضى القانون العسكري.

ويقال أن دولتلو رياض باشا أعلن أن استتباب الراحة في البلاد لا يتم إلا بإعدام رؤساء الثورة وأنه إذا عوقبوا بما هو أخف من ذلك فهو مستعد لترك القطر.

وذكر في رسالة من الإسكندرية أن قلعة أسلان سلّمت اليوم للجنرال ود الذي سار إليها بأركان حربه وعدة من الضباط المصريين وبدخوله طلب إلى من في القلعة أن يدلّوه على الإيطالي المدعو باولكس الذي فرّ من الدراعة الإيطالية وجاء لنصرة العصاة فقدّموه له في الحال وإذا هو بلباس ضابط مصري فأرسله إلى القطار الذي سيّروه لحماية الفعلة الذين كانوا يشتغلوا في إصلاح الطريق الحديدية ثم قبل خضوع الضباط المصريين ووعدهم باستعمال وساطته لشمولهم برحمة الجناب الخديوي بشرط أن يساعدوا في إصلاح الطريق الحديدية فأجابوه بالقبول.

وذكرت الستندارد عن رسالة من روسية أنه عقد على ظهر البارجة كاستيلفيداردو الإيطالية بمجلس جنائي حوكم فيه الضابط الإيطالي باولكسي المذكور فحكم عليه بالتجريد من الوظائف والحبس سنتين .

وكتب مكاتب التيمس من الإسكندرية أنه بينما كنت في هذا الصباح منتظرًا الساعة التي يسمح لي إليها بالدخول إلى السراي الخديوية وإذا بعسكري قد دخل بسرعة يقول أن عرابي أسر فقوبل هذا الخبر من الحاضرين بالاستحسان والرضا وفي الحال ازدحمت الناس على باب الجناب الخديوي تهنئه بما حصل وهناك تحدّدت أصوات الرضا والاستحسان فهنأت الجناب الخديوي بإخلاص رعاياه فلم يغتر بكلامي بل أجاب إنك كنت ترى منهم نفس هذا الاستحسان والرضا لو كنت منذ شهرين أسيرًا ثم أحضر علي الردبي إلى حضرة الجناب الخديوي وبوصوله أظهر مزيد الرضوخ وأجابه الخديوي هل لك أن تنكر الاطلاع على المنشور بكون عرابي خائنًا فعاد إلى التلحلح والاعتذار فأمر أن يقوده القبطان هاد إلى خطوط كفر الدوار رغمًا عن إنكاره وأعذاره.

وقد كتب مكاتب السنترال نيوز بعض تفصيلات عن سير العساكر الإنكليزية إلى مصر بما حاصله.

إني رافقت جيش الخيالة الإنكليزي المستلم قيادته الجنرال لوف في سيره على مصر فأخذنا في السير الأربعاء مساء متّبعين خليج الماء الحلو ولم يصادف في سبيلنا عائق يذكر وبوصول طلائعنا إلى بلبيس حصلت مناوشة بينها وبين فرقة من جيش العدو فقتل منهم اثنين ولم يقتل منا أحد وكان عرابي قد وصل قبلنا بربع ساعة إلى المحطة المذكورة في طريق على مصر ثم وصلنا إلى سجل الخمس نحو الساعة الثانية بعد الظهر فاسترحنا ساعة ثم جد الجيش في السير ووقف على بعد ميلين من مصر والظاهر أن الأهالي كانوا بانتظارنا حيث أتوا لملقانا حاملين الراية البيضاء فسار نحو مائة من خيالتنا بقيادة الكولونيل ستوبر لمقابلة العساكر المصرية التي كانت منتشرة على خط ممتد من القشلاق إلى الطوالي وبوصول الكولونيل المذكور قدّم الكتاب الموجّه معه من الجناب الخديوي إلى علي رضا باشا وطلب تسليم القشلاق والقلعة باسم الجنرال لوف ثم تقدّمنا إلى القشلاق حيث سلم رئيس البوليس مفاتيح المدينة وأعلن أن عرابي باشا وطلبة باشا عرضا تسليمهما ثم استلم اثنان من ضباط الإنكليز القلعة ولم تطلق رصاصة في كل هذه المدة.

المعاهدة السرية

هيّجت الجرائد كثيرًا بذكر معاهدة سرية عقدت بين الباب العالي وإنكلترا تتعلق بتقرير المسألة المصرية وقد طالعنا الآن في جريدة الديبا عن رسالة من برلين ما معناه أن المحافل السياسية الموثوق بها تعبّر بأنه لا صحة ولا أساس لما شاع عن وجود مثل هذه المعاهدة السرية.

محاكمة عرابي باشا ورفاقه

ذكرت الجرائد أن في عزم الحكومة المصرية أن تحاكم عرابي باشا ورفقائه وتعاملهم بما يقضي به القانون وأن الحكومة الإنكليزية ستأتي بمحامين من إنكلترا للدفاع عنهم في هذه المحاكمة وقد حفظت لنفسها حق التداخل في مسألة إنفاذ الحكم عليها.

اليهود في ألمانيا

جاءت الجرائد الأجنبية الأخيرة تعلن أنه عقد في رسد المؤتمر العدواني الموجّه ضد اليهود الذي طالما نهجت الجرائد بقرب التئامه غير أنه لم يكن له ما عزى إليه من عظيم الأهمية فإنه لم يحضره من النواب إلا ثلاثمائة فقط منهم خمسة وخمسون من ألمانيا وثلاثة من هنكاريا أحضروا معهم صورة الأبنية نيازيلا صحبة جناية اليهود فعلقوها بقرب محل الرئيس ثم نائب روسيا جاء بصفة روسي ألماني ولم يحضر أحد من إنكلترا ولا من رومانيا ولا من أمريكا وقد ابتدأ الكلام الموسيو ستيكبر فخطب خطابًا طويلًا بليغًا أثّر في الحضور ثم طرح أوراقًا ذكرت فيها المبادي التي يبنى عليها تقرير المسألة ثم بعد ذلك قام أحد نواب برلين وكان متأثرًا جدًا فقال من علو مجلسه أنه لا شيء لحل المسألة اليهودية إلا واسطة واحدة وهي طرد جميع اليهود من أروبا فأجاب آخر نعم هي الواسطة لا غير وعليه فنطلب من إنكلترا بأن ترسلهم إلى مصر حيث كانوا أيام موسى أما الموسيو ستيكير فلم يصادق على ذلك وغاية ما يرغب فيه معاملته بمقتضى المبادي التي طرحها.

ألمانيا وأفريقيا

نشر خبر هاردرولفس الألماني فصلًا نصح فيه ألمانيا بوجوب إنشاء مستعمرات ألمانية في جهات أفريقيا حيث توجد أرض واسعة فسيحة لم تدخل في سلطة أمة أروبية إلى أن قال أن فرنسا وإنكلترا على ازدياد من يوم إلى آخر في اقتدار ملكها في جهة البحر الثانية وأنه من الضروري أن تسارع ألمانيا إلى إنشاء مستعمرات ما دام الوقت سامحًا بذلك ثم زاد على ذلك قوله أنه إذا تهاونّا في العمل ومر مدة عشر سنوات فقط بدون أن نأتي عملًا يصبح مما لا يستطاع الحصول على مستعمرات في تلك الجهات.

مدير الجوائب

قد عذرنا مدير الجوائب لتحامله على دائرة الجزاء في محكمة بداية بيروت بهتانًا وظلمًا إذ غلب عليه هواه أرضاءً لمن لا يسعه الإرضاء ونزهنا والده ذلك الشيخ الفاضل فإذا هو ترك البحث الأدبي وعمد إلى عادته وما ألفه وتخلّق عليه ودرج من وكره وحيث أن الثمرات تجل عن مجازاته بما أحرز به قصب السبق من القول الهراء رأينا من الصواب رد ما جاء منه إليه فهو لا يفارقه لروغانه عن أصل الموضوع إلى القذع الذع تموهيًا ومواربة وإذا كنا قبلًا ذكرنا في أعداد الثمرات بعض تفصيل ما أوجب مناقشة الثمرات والجوائب وجدنا الآن من المناسب ذكر تفصيل هذه المسألة بأطرافها إظهارًا لغرض مدير الجوائب وعدم نصره لركوبه متن عمياء وذلك أنه نشر في بعض أعداد الجوائب عمن لا يسع مديرها مخالفته ما به تحامل على الخواجة عطية فتعرض بعض الأدباء لبيان واقعة الحال في رسالة نشرت في جريدة التقدم فتقدم الخواجة عطية ونشر رسالة في الجريدة المذكورة أسند بها التزوير إلى الخواجة قطيطة فقدّم عمدًا الدعوى إلى معاون المدعي العمومي في محكمة بداية بيروت فحوّلها المعاون المومأ إليه إلى دائرة المستنطق وبعد إجراء التحقيقات النظامية أعادها إلى المعاون وهو ادعى وطلب الفرار الظني من المستنطق وبعد القرار من دائرة المستنطق أن أنطون عطية مظنون عليه بهذا الجرم حوّل المعاون أوراق الدعوى إلى دائرة الجزاء لأجل المحاكمة وبعد ذلك تعيّنت الجلسة وقرئ علي عطية المرقوم ادعاء المعاون وظن المستنطق فاعترف بادعاء تزوير الخواجة قطيطة فطلبت منه الإثبات وأجّل إتمام المحاكمة إلى وقت آخر.

في الوقت المعيّن حضر عطية المرقوم ولم يحضر ما يبرهن على صحة إسناده المذكور فمنحته المحكمة وقتًا آخر فلم يأت بإثبات ما ادعاه وبعد ذلك دخل الحكام للمذاكرة وبعد مطالعة جميع أوراق الدعوي وجد أن جرمه من قبيل الشتم لا من قبيل الإسناد ولذلك حكم عليه بالاتفاق بحسبه شهرًا واحدًا توفيقًا للمادة ٢١٤من قانون الجزاء الهمايوني ولو أنه اعتبر جرمه من قبيل الإسناد كان من الضروري ترتيب مجازاته بحسب المادة ٢١٣ من القانون المشار إليه والسبب في جعل جزائه آخر المادة المذكورة هو فظاعة الشتم.

وحيث كان السبب في هذا الجزاء من لا يسع مدير الجوائب مخالفته فأوعز إليه أن يتحامل على رئيس دائرة جزاء بيروت فامتثل الأمر وأخذ يخبط خبط عشواء فردّت عليه جرائد بيروت ومن جملتها الثمرات فما زاده ذلك إلا عتيًا وطعنًا في عموم محاكم الولايات أما نحن فلم يكن من تعليقاتنا المحاماة عن عموم المحاكم العدلية لأن ذلك عائد لحضرة صاحب الدولة جودت باشا الأفخم فكنا أظهرنا خلفية المسألة وأن رئيس المحكمة عليه إدارة المحاكمة والانحياز إلى الجانب الموافق للنظام إذا حصل اختلاف بين الحكام أما مسألة عطية المرقوم فكان الحكم بها بالاتفاق أما قوله أن صاحب امتياز الثمرات من أعضاء دائرة الجزاء فقد أجبنا عليه أن ذلك لا يمنع الثمرات عن إيضاح حقيقة الحال دون أن يكون لها أقل هوى مع أحد الطرفين كما لمدير الجوائب أما أهالي بيروت فليسوا ممن لا يعرفون الحق وهم يعلمون حقيقة عدلية بيروت وأما أرباب الأمر والنهي (الذين ذكرهم مدير الجوائب) فإنه يوجد في سورية من قبل نظارة العادلية الجليلة منهم مفتش لا تمضي برهة إلا ويحضر إلى بيروت متفقدًا الأحوال مدققًا في الأعمال ولا تخاله يضرب صفحًا إن وجد ما يخالف النظام وها هي أعمال المحكمة غير محجوبة تردّ كيد المكابر في نحره.

أما إملاء الجيب وامتثال الأوامر فنترك الحكم به لمن يعلم صاحب امتياز الثمرات مع حفظ حقوقنا على ذلك وما على الثمرات مما نشره الشيخ أبو وثاب في جريدة الفسطاط وهذه المسألة المصرية يعلم عن عاقبتها صحة ما ذكرته الثمرات من خالص النصح في اجتناب ما

يوجب المداخلة الأجنبية. وما ذكرته بعض جرائد الأستانة (أي الاسترات اكسبريس) لا أهمية له عندنا لظهور وعدم صحته.

وليعلم مدير الجوانب أن الفحة لا تعيب إلا فاعلها فاختبر حقيقة نفسك وضميرك وقل الحق لأنه أحق أن يتّبع.

المسألة المصرية

نشرت المورنن بوست عن رسالة من فينا أن سفير النمسا في الأستانة أنبأ حكومته بورود أوامر إلى اللورد ديفرن من حكومته تأمره بعقد معاهدة مع الباب العالي بخصوص مستقبل مصر وتبنى المعاهدة المذكورة على ما وضعه مجلس الوزراء الإنكليزي من الأساسات بعد أخذ التل الكبير إلى أن قال أن السفير الإنكليزي قابل حضرة السلطان الأعظم واختلى به طويلًا يتفاوض في هذه المعادة.

ونشر الستندارد ما يستفاد منه أن جميع الدول لم تطلب إلى الآن عقد المؤتمر للنظر في حسم المسألة المصرية وإنما الحق في ذلك لإنكلترا والباب العالي فلهما أن يتفقا معًا في تقرير مستقبل القطر وأنه إذا تصرّفت إنكلترا بالاتفاق مع الباب العالي وأقامت الحصون على خليج السويس أو حشدت عساكرها فيه فلا يحق لأروبا التشكي من ذلك إذ ليس فيه ما يمس العقود الدولية المقتصرة على المواد المالية والقضائية وأن للدولتين أي العثمانية وإنكلترا ملء الحرية في عقد عهود خصوصية بينهما بشرط عدم مس العقود الدولية وهو يرى أن إنكلترا تستخدم فوزها للنفع التمدني العام وعليه فمن مذهبه أن لا ضرورة لعقد مؤتمر ينظر في المسألة إلا إذا اختلف الباب العالي مع إنكلترا أو اتفقا على ما يهضم حقوق الدول ومن رأي أهل السياسة في برلين أنه لا يحصل بين الدولتين خلاف لأن إنكلترا لا تعرض على الباب العالي ما يستحيل.

توجيهات

توجّهت رتبة مير ميران الرفيعة على سعادتلو مصطفى ضياء باشا متصرف طرابلس والرتبة المذكورة على سعادتلو أحمد باشا أبازة متصرف اللاذقية والرتبة الثانية من صنف المتمايز على عزتلو فاروقي زاده محمد أفندي العمري مأمور الدفتر الخاقاني بطرابلس.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو صوفي زاده عبد اللّطيف أفندي من وجوه طرابلس وأدبائها. والرتبة الثالثة إلى رفعتلو سلطاني زاده عبد اللّطيف أفندي الرفيق الأول لمأمور الدفتر الخاقاني في طرابلس. والرتبة الثالثة إلى رفعتلو محي الدين أفندي كريمي. فنقدم لهم التهنئة والتبريك وندعو لهم بالترقي.

مكّة المكرّمة

نشرت جرائد الأستانة أنه ورد من أخبار جدة أن رئيس العساكر السلطانية في الطائف قبض على الشريف عبد المطّلب أمير مكّة المكرّمة وأوقفه وعيّن بدله صاحب السيادة والسعادة الشريف عبد الله باشا وقيل عيّن وكلاء إلى أن يحضر إلى مكّة حضرة السيادة والدولة الشريف عون الرفيق باشا الموجود الآن في الأستانة الموجّه إليه هذا المنصب العالي.

وذكر في الاسترن اكسبرس أنه إلى يوم الأربعاء (١٤ ذي القعدة) لم يتقرّر خلف الشريف عبد المطّلب ولم يصدر الخط الشرف السلطاني المعيّن للخلف وإنما غالب الظن متّجه إلى نصب الشريف عون الرفيق باشا ويقال أن الراحة في الحجاز في غاية الهدوء وقد بلغنا عن أخبار الأستانة الأخيرة ما يؤيد مقولة الاسترن.

طرابلس الشام

كتب إلينا من جناب وكيلنا بها أنه تعيّن جناب الأديب عثمان أفندي كرامة رفيقًا ثانيًا لمأمورية الدفتر الخاقاني وتعيّن الجناب المكرم عبد الرّحمن بك شريف رفيقًا ثانيًا لمدير التحريرات وتعيّن جناب رفعلتو محي الدين أفندي كريمي رفيقًا ثانيًا في مجلس إدارة اللواء وجناب الأديب رشيد أفندي حسون رفيقًا ثالثًا في القلم المذكور ويؤمل منهم حسن الخدمة الموجبة للثناء والترقي.

اختلاق الجوائب

نعت إلينا الجوائب جناب محرّر جريدتنا العالم العلامة الشيخ إبراهيم أفندي الأحدب مع أنه يتمتع (والحمد لله) بصحته التامة فإما أن يكون تعمّد الكذب بوضعه ليسوء وليًا ويسرّ عدوًا وإما أن يكون كأنه به حسود كنود فتهافت على سرعة نشره غير متشتت فأساء كثيرين وسرّ قليلين وإما أن يكون النقطة من السوق من جاهل أحمق فنشره لحرصه على إساءته العموم وكيفما كان الحال فإنّا نعدّه متعمدًا في ذلك لنشره خبرًا مهمًا موضوعًا بدون تروٍ ولا تثبت لأن جرائد بيروت كثيرة ولا بد أن تذهب إلى الأستانة فإذا كانت لم تنشر هذا الخبر المهم مع حرصها على نشر الوقائع المحلية فكيف تأتّى له نشره بطريق الحزم قاطعًا بصحة غير متردد فيه ولم نعلم أنه أساء إلى الجوائب مع علمنا بكثرة أياديه الجميلة في عنق محرّرها التي لم يكن --- وليتذكر وقائع برحيس باريس التي كان المصلي في مضمارها وحادثة الأديب سعيد أفندي الشرتوني التي قلّده بها قلائد لا تنكر يستغن عن طلب ترجمة حاله إذ كان حريصًا على نشرها كما زعم وعلى كل فقد أذكرنا ما يقال (ليت النفس الخبيثة أن تخرج من الدنيا حتى نسيء إلى من أحسن إليها) هذا مع تيقّننا أن كل نفس ذائقة الموت وإذا جاء الأجل لا يتأخّر كما أنه لا يتقدم لكن ما كان منتظرًا من الجوائب نشر ما يكدّر العالم بدون أساس على أن محرّرها متروٍ في الزوايا ومديرها يخطو إلى الاستكثار من الخطأ لا يحترم أولي الفضل ولا يرعوي بالعذل وحيث كان تكذيب ما نشره بهم كثيرين أسرعنا عليه مبشرين الجميع أن من نعاه متمتّع صحة وسلامة ضافيتين عليه.

أحوالنا

إن أحوال عموم ولاية سورية ولله مزيد الحمد في سكون وراحة والأمنية في كل جهة بظل مولانا الغازي السلطان عبد الحميد (حفظه الله تعالى) ولا شيء يعكّر الأفكار مطلقًا والأهالي على الإطلاق مع اختلاف المذاهب علموا يقينًا أن الشقاق لا نتيجة له إلا الدم وسوء العاقبة ولذلك تجدهم متحابين متوادين تجمعهم الوحدة العثمانية وتظلّهم الوطنية مواظبين على الدعاء بتأييد أركان الدولة وحفظ سلطانهم المعظّم أدام الله تعالى ملكه وأعزّ أنصاره. وإنّا نشكر مزيد عناية أبهة والينا الأفخم في أمور الولاية وكل من تهمّه المنفعة العمومية. أما الراحة في لبنان وبيروت فعلى جانب عظيم حتى أن الخصام الإفرادي قلّ وقوعه في بيروت لإكثار أهل المكانة من الارشادات المؤثرة وسهر المأمورين على إزالة ذلك فنشكر أولياء الأمر ونثني على وجهاء الأهالي وأهل الكمال. وقد شرّف في الأسبوع الماضي أبهة الوالي الأفخم إلى بيروت فشاهد وسمع كل ما سرّ خاطره وفي يوم الجمعة شرّف إلى عاليه (في لبنان) وفي يوم الثلاثاء توجّه إلى البقاع وبعلبك وسيعود إلى الشام مركز الولاية. وقد كان قبلًا تقدّم لأبهته بعض التشكيات على عدلية طرابلس فأرسل عزتلو ألاي بك الجندرمة لاستكشاف صحة الخبر وعند عوده عرض لأبهته ما وقف عليه فوجّه عزتلو واصف أفندي رئيس دائرة الجزاء في محكمة الاستئناف سابقًا ومفتش عدلية حلب حالًا لتحقيق ذلك وبوصوله واصل التحقيق بدقة واعتناء بدون ملل وقد عاد من طرابلس إلى قبل تشريف أبهته بيوم وعرض لديه خلاصة تحقيقاته وستوضع لدى أبهته وقومسيون عدلية الولاية تحت التدقيق وعند وقوفنا على ما يكون نبادر نشره.

ولا صحة قطعًا لما عزته بعض الجرائد الأجنبية عن سورية بعد حادث قتل محمود أفندي الحبوب ومثل هذا القتل الافراد يقع في أعظم البلاد عدنا وأكثرها حرصًا وتحفظًا.

يشاهد عند وقت الفجر جهة المشرق في هذه الأيام نجم من ذوات الأذناب أشبه بصفحة لا يتخلله فضاق يظهر ذنبه قبله منحرف لجهة الجنوب لم يسبق لنا مشاهدة مثله من ذوات الأذناب وقد اختلف أهل هذا الفن في أسبابه مع إجماعهم على عدم تأثيره في عالم الأرض فسبحان من زيّن السماء بالكواكب وندب العباد إلى التفكّر في ملكوت السموات والأرض.

في هذا اليوم (الاثنين) يتوجّه بابور إنكليزي إلى جدة موصى به جناب الماجد المكرم عزتلو راغب أفندي الجابي المتوجّه جنابه إلى الحجاز بلّغه الله السلامة.

وردت إلينا جريدة الوقائع المصرية بعد احتجابها عنا وقد استفدنا ------- العلامة الهمام الشيخ محمد أفندي المهدي العباسي إلى مشيخة الجامع الأزهر مع بقاء وظيفة إفتاء السادة الحنفية عليه.

وقد عرف المشار إليه بعلو الهمة ونزاهة المقصد وحسن السياسة فنهنئ المشيخة بعوده والعود أحمد.

أهم الأخبار التلغرافية

لندرا في ٥ ت١

نشرت التيمس تلغرافًا يعلن وجود براهين غايته على اشتراك عرابي في مذبحة الإسكندرية.

الأستانة فيه تلحّ الحضرة السلطانية على اللورد دوفرين بالجواب على مسألة جلاء العساكر الإنكليزية من القطر المصري وإلا فتستدعي التفات الدول إلى ذلك.

ذكر في الديبا أنه تقرّر أن يبقى في القطر المصري عشرة آلاف عسكري إنكليزي.

عبد القادر قباني